العدد الخامس ❊ يوم الاحد الثاني عشر من صفر الخير سنة ١٢٨١ الموافق للسابع عشر من يولية الافرنجي سنة ١٨٦٤ ❊ السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة — ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة ..
نقدا لصحايف ستة اشهر ..

اثمانها لساير بلدان المملكة
نقدا لصحايف سنة صفقة ..
نقدا لصحايف ستة اشهر ..

اماكن بيعها في المملكة
في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة
وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبية — فرنكات
عن سنة ..
عن ستة اشهر ..

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه ❊ يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة ❊ ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال ❊

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس يوم السبت مساء ١٢ من صفر الخير ١٢٨١

المحلة لم تزل مستقرة في باجة والاخبار الواردة عنها تنبئ انها بخير وعافية وان احوال البلاد ايضا براحة وسلامة والله نسال ان يريح الجميع ويعيد الامور الى رونقها القديم ❊

المقالة التي نشرناها في الروائد السالفة في اصول الشرائع الطبيعية هي تاليف الوجيه الامجد الاكتب الخواجه سليم بن عبد الله بك نوفل من وجوه نصارى طرابلس الشام الارثدكسيين وهو اول من سعى في انشاء الجمعية السورية ببيروت حين كان مستوطنا تلك المدينة ونشرت مقالته في الجزء الاول من اعمال الجمعية الذي المعنا اليه سابقا ❊ وقد كتب المقالة يوم كان لم يتجاوز بعد سن الاحدى وعشرين سنة ومع هذا فكان مشهورا يومئذ بين اقرانه في بيروت بل وفي غالب مدن بر الشام بحسن اتقانه اللغات الافرنجية وتنوع معارفه العلمية ومعتبرا عند اهل القلم والاعيان حتى ان قنصل جنرال دولة روسيا موسيو بازيلي كاتب دولته في شانه فبعث الامبراطور الكسندر بطلبه الى بطرسبورغ وولاه فيها وظيفة مدرس العربية في المدرسة العامة التي تسمى عند الافرنج « اونيفرسيتي » ❊ وليست هذه المقالة برامور كاف على براعته الحقيقية لانها قديمة العهد فضلا عن كونها كما يقال « بنت ليلة » وانما يمكن ان يستدل بها على ماهية مصنفها اذا لاحظنا انها كتبت في عام ١٨٤٨ اعني منذ ست عشرة سنة ثم اعتبرنا حالة كون الانسان من طبعه الترقي والانجاع في ما يواظب عليه من الامور ويمارسه سيما في الرياضيات ❊ هذا وكان مقصودنا نشر بعض ملاحظات هنا في موضوع المقالة كما كنا وعدنا من قبل ولكن حيث اننا ظفرنا اليوم بمقالة في غريبة من غرائب الطبيعة راينا ان ننشرها عوض الملاحظات آملين بانها تعجب القاري حرسه الله اكثر من تلك وهي هذه :

في النهر السبتي

ان يوسيفوس المورخ اليهودي في الكتاب السابع والفصل الخامس من تاريخه عن حرب اليهود ذكر هذا النهر قائلا فاقام طيطوس قيصر مدة في بيروت كما تقدم القول ثم انتقل من هناك وفي جميع مدن سورية التي اتى اليها صنع للشعب ملاعيب بهية فيها استعمل اليهود الاسرى عبرة عن هلاك ذلك القوم . وفي طريقه راى نهرا حقيقا بان يدون ذكره في سجلات التاريخ وهو جار متوسطا بين عرقا من مملكة اغريبا ورفانيا وله صفة غريبة جدا فاذا جرى فمجراه قوي وفيه ماء غزير ثم تمسك ينابيعه ستة ايام متوالية فيبقى مجراه يبسا كما هو ظاهر لكل من نظر اليه وبعد هذه الايام يجري في اليوم السابع كما فعل قبل وكما لو لم يتغير اصلا وقد نرآى انه حافظ هذا الترتيب على الدوام والتمام ومن ثم لقب النهر السبتي نسبة الى اليوم السابع المقدس عند اليهود . انتهى ❊ ثم ان افلينيوس الطبيعي ذكر هذا النهر كما يزعم ولكن يبان من قوله انه كان يجري ستة ايام ويمسك في اليوم السابع . فعلى موجب قوله هذا يبان ان النهر كان متمسكا بدين اليهود اشد مما يظهر من قول يوسيفوس . وقد حكم مترجم كتاب يوسيفوس بعدم وجود هذا النهر الشهير في هذه الايام ووافقه في هذا الراي المعلم ريلاند في كتابه المسمى ارض فلسطين موضحة . والمعلم غلاتينوس على سبيل التهكم حاج المتمسكين بالتهود قائلا ان كان هذا النهر في ايام وجوده دليلا على وجوب حفظ السبت فتلاشيه دليل على عدم وجوب ذلك الان . انتهى . اما السائح الشهير نيبور الدينماركي فلما وجد قبيلة مستقلة من اليهود مستوطنين في بلاد العرب قال في ذلك ان ظروف وجود هذه القبيلة هناك ربما كانت هي اصل الاقوال الخرافية عن النهر السبتي . ولكن لم يذكر هذا السائح ما هي الظروف التي يمكن ان تبنى عليها خرافة مثل هذه ولا يسهل الكشف عنها ولا تصورها . وحسب ظني قد وجد هذا النهر المختفي كذا زمانا طويلا . وان كان اثبات ذلك ممكنا لا يدحض به فقط محاجة غلاتينوس المضحكة ضد دوام وجوب حفظ السبت بل نخلص المورخ اليهودي ايضا من التهمة بذكر خرافات باطلة ❊ فلنعد الى قول يوسيفوس الذي منه يبان ان طيطس اطال الاقامة في بيروت ثم سافر شمالا حتى انتهى سفره الى بلدة اسمها زيوغما على نهر الفرات وجر على اثره اجواقا من اسرى صهيون الاشقياء الذين حسب قول يوسيفوس اقامهم قدام الشعب كعلامة ظاهرة لابادة قومهم . وفي سفره هذا من بيروت الى الشمال راى النهر السبتي الجاري بين عرقا ورافانيا في مملكة اغريبا التي زعم فيها الاكثرون انها كانت محصورة في ارض فلسطين . ولذلك سعى السواح في التفتش على هذا النهر في تلك الارض ولكن باطلا . واكثرهم طلبوه بين فلسطين ومصر لوجود مكانين في تلك النواحي اسم الواحد اركا واسم الاخر رفانيا . ولعدم اصابتهم اياه سببان كافيان الاول عدم وجود نهر مثل هذا في تلك النواحي . وقد زعم سائح كما يستدل من كتابه ان هذا النهر انما هو احد الغدران الواقعة في تلك الجهات الذي راى فيه آثار جريان مياه غزيرة مع انه كان يبسا حين عبره . ولكن هذا الزعم بعيد عند كل من له ادنى معرفة بكثرة هذه الغدران في بلاد سورية واما السبب الثاني فهو انه من سياق كلام يوسيفوس يلزم ان يكون هذا النهر الى شمال بيروت بمسافة ليست يسيرة لان طيطوس كان متقدما الى نحو انطاكية حينما رآه . وبالنتيجة الضرورية يقتضي ان يسال عنه في تلك الجهة . ونعلم انه قد كان في مسافة نحو نصف نهار الى جهة الشمال من طرابلس وثلاثة ايام من بيروت مدينة شهيرة اسمها عرقا او اركيا والى جهة الشمال الشرقي من هذه اخرى اسمها رافانيا فلابد من وقوع النهر السبتي بينهما . ويبان ان مخرج هذا النهر انما هو عين من العيون الدورية التي توجد في اماكن كثيرة في العالم وعدة منها في نفس سورية . وهذه الدلائل كافية لتهدينا الى مخرج النهر الذي نحن في صدده ❊ ان في الوادي الواقع تحت قلعة الحصن وبقرب دير على اسم ماري جاورجيوس عينا يجري منها في اوقات معينة ماء غزير يستحق في سورية ان يسمى نهرا . وهي بالحقيقة احد مخارج نهر يسمى الان النهر الكبير وقديما سمي نهر الوثيروس . وهذا الموقع يطابق قول يوسيفوس . لان مدينة عرقة الى جهة الجنوب وبلدة اسمها رافانيا الى جهة الشمال الشرقي منه ولكن يبقى في كلام يوسيفوس بعض مشاكل يقتضي ايضاحها . فهذه العين بقرب دير ماري جاورجيوس حسبما اخبرت تمسك يومين وتجري في اليوم الثالث . وقد قيل لي هناك ان في كل يوم ثالث ينحدر القديس ويخرج الماء بعزم قوي لاسقاء اراضي هذا الدير الذي هو من اغنى اديرة سورية . وعند النظر في المغارة التي يخرج الماء منها من نافذة واطية عريضة رايتها واقعة في سفح جبل من الحجر الكلسي . وهذا الجبل منقلع ليس له اتصال بجبال اخر كلسية بل تحيط به الى مسافة بعيدة جبال حجارتها وصخورها من اصل بركاني . وكان حينئذ يوم امساك . ولكن رايت في المجرى دلائل كثيرة على جريان مياه غزيرة في اليوم السابق ❊ ثم انه حسب قول يوسفوس كان النهر يجري يوم السبت ويمسك في بقية ايام الاسبوع وحسب قول افلينيوس كان يجري ستة ايام ويمسك في اليوم السابع . والان يمسك يومين ويجري في اليوم الثالث . ولا يلزمنا لازالة هذه المناقضات ان نظن النهر قد شاخ في مدة

١٨٠٠ سنة حتى تلزمه راحة اكثر مما احتاج اليها في عصر افلينيوس ولا ان ماري جاورجيوس قد ضاعف ايام الشغل لكي يستقي بساتينه بالزيادة . فقد يمكن ان المورخين اخذا اقوالهما من الاخبار الشائعة ولم يات احدهما الى المكان بعينه . وان كلا منهما عين مدة الجريان والاسساك على ما يوافق بين هذه الحادثة الغريبة وانقسام الوقت عند اليهود . وربما اخطا كلاهما في الخبر . وذلك حسب زعم العلماء في كل عصر من ذلك الوقت الى الان . ولم يستطيعوا ان يقابلوه بالنهر بعينه لعدم المعرفة به وحسبما تقتضيه حالة النهر الحاضرة . ولو سلمنا بصحة احد القولين ولا يمكن ان يكونا صحيحين معا فيعلل بكل وضوح من الفرق بين اوقات الجريان والاسساك الان وما كانت عليه منذ ١٨٠٠ سنة . وقد اتضح جليا ان هذه العيون الدورية انما تحدث من فراغ ماء بركة او كهف تحت الارض بواسطة شق بين الصخور نافذ الى خارج على شكل انبوبة ملتوية وذلك على كيفية فعل الممص كما ترى في هذه الصورة *

(التتمة للعدد الاتي ان شاء الله)

حوادث مختلفة

تكلم جرنال المونيتور على مشروع يراد انمامه الان في قارة اميركة الجنوبية فيه منفعة جزيلة لكثير من اقاليم القارة المذكورة بل ولمتجر اوروبا باسرها وهو ان مهندسا في خدمة لجنة سكة الحديد الكائنة بين فرضة فلبريزو ومدينة صانتياغو من اعمال دولة الشيلي ساع في انشاء سكة حديدية من صانتياغو الى مدينة بوينوس ايريس قاعدة العصبة الارجنتينية الكائنة على فوهة نهر ريودي لابلاتة اعني في مسافة نحو ثمانمائة واربعين ميلا * وهذه السكة اذا نجزت تفتح منفذا مستقيما ما بين البحر المحيط الاطلنتي والبحر المحيط الاكبر ويصير الذهاب الى نيوزيلاند (من مستعمرات الانكليز في البحر المحيط الاكبر المذكور) والى سيدني من اعمال اوستراليا التي فيها معادن الذهب سهلا اذ تقرب المسافة بكثيره وقال الجرنال المشار اليه ان المهندس قبل التصريح بهذا المشروع الخطير امتحن سائر الاماكن التي ينبغي ان تمر السكة منها وقاسها قياسا مدققا ووجد ان المشروع ليس فيه كبير صعوبة الا خرق جبال الاندس وانه لا يلزم له مصاريف زائدة على ما يصرف في مثل هذه المصالح بالممالك الاخرى وانه لما اعلن المهندس عن ذلك في جرنالات مدينة صانتياغو فرحت الاهالي به غاية الفرح واثنوا عليه وانشاوا في الحال جمعية لمداولته بعرض القضية على مجلس النواب الاكبر عند اجتماعه وتحريضه على ان يطلب من الدولة ان تكاتب دولة لابلاتة والعصبة الارجنتينية في خصوص ذلك * وما عدا هذا المشروع قد كلفت دولة الشيلي جماعة المهندسين بالنظر في مشروع آخر مخصوص بمدينة فلبريزو وهو بناء رصيف من حجر في البحر لوقاية مرسى المدينة من الارياح الشمالية التي تلاقي السفن كثيرا لاسيما في فصل الشتاء * فاذا تم هذا المشروع يصبح مرسى فلبريزو آمن من مراسي اميركة بالجمعها * هذا واما دولة الشيلي (وبالايطاليانية تلفظ «كيلي») فقد تكلمنا عليها في بعض روائد العام الفارط اولا في العدد الثالث عشر عند ذكرنا الزلازل المهولة التي خربت فلبريزو وغيرها من مدن تلك البلاد في اواخر عام ١٨٢٢ للميلاد وثانيا في العدد الثامن والعشرين حين ذكرنا الحريقة التي وقعت في احدى كنائس صانتياغو في نومبر العام الفارط وهلك فيها اكثر من الفي نفس من سوء تدبير البعصات وقلة مروتهم * وذكرناها مرارا ايضا في اعداد اخرى قبل تلك وهي دولة جمهورية من قارة اميركة الجنوبية مساحتها نحو الف ومائتي ميل طولا ومن الخمسين الى المائة وعشرين ميلا عرضا الجملة نحو مائة واربعة واربعين الف ميل مربع وسكانها نحو مليون ومائتي الف نفس وحدودها من جهة الشرق دولة لابلاطة ومن جهة الغرب البحر المحيط الاكبر ومن الشمال دولة بوليفية ومن الجنوب اقاليم بتغونية التي يسكنها اقوام ضالة من الهنود وتمتد من الدرجة الثالث والعشرين الى الاربعين من العروض الجنوبية واصل سكانها اسبنيول لانها كانت من مستعمرات اسبانيا *

– يعلم القاري ان جماعة من الانكليز والاميركان صرفوا مبالغ وافرة لوضع اسلاك تيلغرافية في البحر المحيط الاطلنتي من شطوط الارلاندة الغربية الى شطوط جزائر نيوفوندلاند من اعمال قارة اميركة الشمالية لكنهم لم ينجحوا في هذا المشروع اذ حبل الاسلاك بعد ان فرغوا من نصبه تقطع وضاع جانب منه في اسفل البحر * فالان قد انبا السياكل نقلا عن جرنال التيمس بانه وقع اتفاق بين روسيا وانكلتيرة ودولة الاميركان (اي دولة الايتا - ز - وني) على انشاء تيلغراف جديد في البر على طريق آسية وبوغاز بهرينغ الفاصل بين آسية واميركة وهو في الدرجة الخمسة والستين من العروض الشمالية والدرجة المائة والثامنة والستين من الطول الغربي من غرانتش بانكلتيرة * فعلى ما يقوله التيمس ان دولة روسيا شرعت في انشاء جانب من هذا التيلغراف من مدينة موسكو الى فوهة نهر عامور الذي يصب في البحر المحيط الاكبر في شمال بلاد الصين وطول هذه المسافة ستة الاف ميل انجزت منها الان اربعة الاف ميل من موسكو الى ارنكوسك وانها عقدت اتفاق مع التاجر كولنس من نيويورك لمدة ثلثة وثلثين عام لانشاء تيلغراف الى شطوط بوغاز بهرينغ المذكور في اقاليم الايتا - ز - وني الشمالية وان دولة الانكليز عقدت اتفاق مع تجار اخر لنصب تيلغراف من شطوط البحر الاطلنتي الى حدود الايتا - ز - وني الشمالية وان هذا المشروع الخطير ينجز في خلال ثلث سنين فيصير وقتئذ يمكن بعث الرسائل من انكليزة الى شطوط البحر الاطلنتي من الجهة المضادة للاولى *

حـــــوادث خارجـــــية

الجراكسة

رسالة تلغرافية من لندرة مورخة في السابع والعشرين من يونية تقول ان الدولة الانكليزية بعثت للمهاجرين من الجراكسة مقدارا من العليط اي البقسماط يساوي ثمنه خمسة الاف ليرة اعني مائة وخمسة وعشرين الف فرنك وانها عرضت على الدولة العثمانية ان تساعدها على اقتراض مبالغ من الدراهم لاعانة الجراكسة فان هولاء المساكين لم يزالوا في غاية الضيق والعوزة فضلا عن ان الامراض تميت منهم كل يوم عددا غفيرا * هذا وقد قرانا في صحيفة الجوائب المورخة في ٢٢ من المحرم المنصرم الكلام الاتي ملخصا من الجرنالات الانكليزية ونصه : «قدم الى مجلس المشورة بلندرة تقريرات عديدة تتعلق بالجراكسة احدها من سر هنري بلور سفير دولة انكلترة بالاستانة العلية والثاني من اللورد نابير سفيرها في بطرسبورغ والباقي من قناصلها في المملكة العثمانية فمما ذكره السفير الاول قوله اذا كانت الدولة العلية تسكن المهاجرين من الجركس في الارض الممتدة من عند البحر الاسود جهة ارض الروم كان ذلك منهاج سياسة حسنة نافعة لها ولاوربا ايضا وهذه الارض هي مقابلة للارض التي رحلوا منها ولها شبه بها فثم يجدون راحة وهناء واحسن من ذلك لو انها جعلتها من قبيل المستعمرات العسكرية فانها تكون والحالة هذه موردا جديدا لعسكرية الدولة المشار اليها وبذلك يتوصل الى حرث البلاد وزراعتها كما ينبغي اذ من المعلوم ان تجريد العسكر من اهل البلاد يتسبب عنه اهمال حرثها وما عدا ذلك فيمكن استخدام هولاء المهاجرين في عمل الطرق ما بين طرابزون وارض الروم فان هذه الطرق لا يستغنى عنها لتيسير اسباب التجارة فعلى هذا فاستيطان الجراكسة في البلاد العثمانية يكون مفيدا للدولة في اتخاذ عسكر منهم وفي حرث الارض وانشاء الطرق على حد سوى » اهـ * وهذا ما كتبه اللورد نابيير بتاريخ ٢٣ ماي قال : الظاهر ان دولة الروسية قد عزمت عزما قاطعا على طرد جميع من بقي ذا سلاح من اهل الجبال ولم يكن من قصدها استئصال شافة هذه الامة بل اخضاعهم واذلالهم ويوجد منهم في ثلث بقاع ممتدة على ساحل القوبان وهي نحو مائة وخمسين ميلا من الغرب الى الشرق اخلاط كثيرة من العشائر فمن الابازة وحدهم ثلثون الفا وهولاء كانوا قارين في مواطنهم لم يستفزهم شيء الى الرحيل الا بعد هذه الحركة الاخيرة ثم انه لما توجه الامبراطور الى القوقاس في العام الماضي سار الى تخوم عشيرة اوبيخ فوفد عليه منهم وفد وطلبوا ان يترك لهم بلادهم ووعدوه بان يكونوا دايما جيران سلم وموادعة للروس غير ان الامبراطور فيما بلغني ابى ذلك حيث فكر في شراستهم وصعوبة ضبطهم فخيرهم ما بين الحروب او الرحيل الى القوبان او الى المملكة العثمانية فاختاروا الحرب حتى اذا دارت عليهم رحاها وصلوا لظاها ترامو على مكارم الدولة الدولة العلية فلم تاب ان تؤويهم الى بلادها غير انها لما علمت انهم متهافتون على الرحيل دفعة واحدة وذلك يوجب عسرا وعنتا طلبت من دولة الروسية ان تجعل لرحيلهم صورة مستحسنة بحيث لا يكون باعثا على المشقة والاعنات لكن الجراكسة ابوا الا التهافت على الرحيل بحيث عجب منهم كلتا الدولتين فلما بلغ الامبراطور ما حل بهم من الشدة وسوء الحال ارسل علما بالتلغراف الى الغراندوك ميشال الغاية ان يرسل من قبله عمالا يبحثون عن حقيقة الحال وان يتداركهم بما يخفف عنهم الضر فما كان من الغراندوك المشار اليه الا ان توجه بنفسه فبقي نصف شهر في السواحل فاخر علم ورد منه يفيد ان ضنك الجراكسة حين كانوا في البلاد لم يكن شديدا كما حكي عنهم اذ كانوا ينالون هناك من الروس خبزا وغيره ولم يكن فيهم مرض وانما حصل لهم هذا في مدة سفرهم الى البلاد العثمانية وبعد وصولهم الى طرابزون فانهم تجمعوا فيها كالسحب المتراكمة وما عدا ذلك فان اغاثة السلطان لهم لم تخل عن تفريط من قبل الذين كلفوا بايصالها اما الباقون من الجراكسة في تلك البلاد وهم على عزم الرحيل فان الغراندوق المشار اليه مرخص في ارسالهم في سفن روسية الا انه يقال ان بعضهم الان آثر الاقامة على الرحيل وءاخر ما علم قنصل الروسية في طرابزون انه في كل يوم يموت منهم نحو اربعين نفسا والذي علم من وزير الحرب ان جملة المهاجرين لا تزيد على مائة الف » ثم قرانا

في السياكل كلاما في هذا الصدد منقولا من جرنال المونيتور ظاهره مخالف للشرح المتقدم وهذا ملخصه: يوجد الان من مهاجري الجراكسة في اقطه قلعة (ولا ندري اهذا الاسم كتابته هكذا ام لا) عشرة الاف نفس وخمسة وخمسون الفا في مكان اخر يقال له سري دره في ضواحي طرابزون واكثر من ماية واثنى عشر الفا في ضواحي صامسون وان في ترابزون يوجد ما عدا الجراكسة قوم غفير من الابازة وان في هذه المدة الاخيرة وردت الى تلك المدينة بواخر ناقلة عدة اعيال من الابازة المذكورة ابوا الاقامة في سري دره مع الجراكسة لان بينهم وبين هولاء عداوة قديمة وانه منتظر الان في بطوم قلعة ورود الف عيلة من المهاجرين وان الدولة اعدت لاقامتهم ضواحي قرية يقال لها قره ساوة وامرت حاكم المكان بان يستعد لاقتبالهم بحرث الحقول وزرعها * اه * اما حالة كون اولايك المساكين هم الان في ضيق وعوزة فجميع الجرنالات الفرنسوية توكد ذلك وتثبته ايضا صحيفة الجوايب نفسها في ما نصه: علم من اخبار صامسون ان الاجل عزت رضا افندي المكلف بالنظر في امور الجراكسة سافر من المحل المذكور الى طرابزون لتدارك احوالهم والموجود منهم الان في المحل الاول ستون الفا وهم جميعا في غاية الذل والمسكنة * وقالت الصحيفة المذكورة ان في هذه الايام توجه ثمانماية رجل من مهاجري الجراكسة الى ماستير لينتظموا في سلك العسكرية في الاوردي الثالث * اه *

سلطنة الجابان

في العددين الرابع والثلثين والسابع والثلثين من روائد العام الفارط وفي الملحق للعدد الاخير منهما كما وفي العدد الاول من روائد هذا العام تكلمنا على سلطنة الجابان وابنانا عما وقع فيها اذ ذاك من الشغب والفتنة كما وعن ذهاب التيكون (بفتح التاء وسكون الياء بعدها وهو الملك الزمني) من حاضرته مدينة يادو الى مدينة مياكو مقر الملك الروحاني المسمى ميكادو * فالان قرانا في السياكل نقلا عن الجرنال الفرنسوي المسمى « مونيتور دي لارمي » ان رسالة من مدينة يادو المذكورة مورخة في الخامس والعشرين من ابريل الافرنجي انبات عن رجوع التيكون المشار اليه الى حاضرته بعد ان نال من الميكادو مطلوبه * فانه وقع الاتفاق بينهما على ان يكون التيكون من الان فصاعدا هو صاحب الملك يمسك بعنان السلطنة ويتصرف بمصالحها وامورها تصرفا تاما وان تبطل سلطة الدايموس المتاصلة في اقاليم السلطنة التي قد طالما كانت سببا لوقوع الخلل في احوال السياسة والتعطيل في قضاء مصالح البلاد * وقد ابتدا التيكون احداث الاصلاحات بعزله جميع ارباب الوظائف والمناصب الذين هم من الحزب القديم ـ اعني الذين يريدون المحافظة على العادات القديمة وابقاء الاشياء على ما كانت عليه ـ وبعث يستدعي كبير السفراء الذين حضروا الى اوروبا ليقلده الوزارة الكبرى * قال الجرنال المذكور: ومن جملة الاصلاحات التي عزم التيكون على احداثها في السلطنة انشاء عسكر ظام على الترتيب الافرنجي واحضار معلمين من اوروبا لتعليم الجنود وتمرينهم ثم انشاء اسطول من بواخر وسكك حديدية وتلغرافات وتنوير الشوارع بالغاز وما شاكل ذلك من التنظيمات النافعة الكائنة في اوروبا * فهذا الاستعداد فيه خير عظيم لمتجر البلاد مع الاجانب * اه * ومما يثبت صحة هذا الاخبار ورود رسالة من مرسيليا مفادها ان السفراء يادروا الى ركوب البحر برسم الرجوع الى ديارهم * فلا ريب ان الواقع الان في سلطنة الجابان ناشي عن التقارير المرسلة من هولاء السفراء على احوال اوروبا كما ذكرنا في العدد الاول المتقدم ذكره انفا فانه لا بد من ان يكونوا اخبروا دولتهم عن كل ما شاهدوه في فرانسا وانكلترة وغيرهما من الممالك الافرنجية الاخرى بالتفصيل ولعل الدولة نفسها ارسلتهم هذه المرة الثانية ليدققوا البحث عن كل شي اذ يحتمل ان تكون السفراء الذين حضروا قبلهم لم يدققوا البحث عن جميع الاشياء * وكيف ما كان فعزم الدولة الجابانية هذا الجديد جيد جدا ونحن على يقين بانها تربح لا تخسر اذا كانت صادقة في عزمها وثبتت عليه *

المعاهدة السرية

تكلمنا في العدد الثاني والثلثين من روائد العام الفارط على ما قالته الصحائف الانكليزية وخصوصا جرنال المورننغ بوسط عن المعاهدة السرية التي عقدت بين روسيا وبروسيا واوستريا ونشرنا يومئذ كلاما من جرنال صانبيترسبورغ قاعدة الروس يرد به على جرنال المورننغ بوسط وانه مما قاله فيه بعد شرح طويل ان دولة روسيا يلزمها الرواق والتحري لانجاز ما عزمت عليه من الاصلاحات والتنظيمات في بلادها وانه من اجل ذلك لا يستغرب ان تكون قبلت معاهدة تلك الدول التي تحذو حذوها وتسعى في مثل ذلك السعي * فالان نشر جرنال المورننغ بوسط المذكور نسخ رسائل عديدة من مكاتبة خصوصية جرت بين وزراء تلك الدول الثلث بعضها رسمي وبعض غير رسمي يتضح منها اتضاحا جليا ان هذه المعاهدة كائنة في الواقع ووكد

وكان المصروف من الفحم في فرانسا في سنة ١٧٨٠ اربعمائة الف طن وفي سنة ١٨٥٥ بلغ ستة ملايين * اما القصدير فوجوده في بلاد الانكليز من عهد الرومان واول من تاجر فيه معهم اهل فينيقية لانهم اول من عرف خاصة ابرة المغنطيس . وقبل ان غزا يوليوس قيصر هذه الجزيرة كان الرومانيون واليونانيون يسمعون بوجود جزيرة في جهة الشمال توجد فيها معادن هذا الصنف وكانوا يسمونها كسيتريدس اي جزائر القصدير . وبقيت هذه التجارة مقصورة على الفينيقيين احقابا عديدة . فكان اليونانيون كثيرا ما يبعثون اليهم جواسيس ليعرفوا اين يختزون فلم يقدروا . والذي يبعث من هذا الصنف الى البلاد الخارجية يبلغ في السنة الف وخمسمائة طن غير مصنوع . وثمن المصنوع والصفائح يبلغ اربعمائة الف ليرة * ولنختم الكلام على المعادن فنقول: انه وجد في معدن الماس في برازيل حجر زنته الف وستمائة وثمانون قيراطا وارسل الى ديوان البورتوغال فقوم بمائتين واربعة وعشرين مليونا (من الريال) وقومه بعضهم بخمسة وستين مليونا لا غير . وزنة حجر الماس الذي هو عند سلطان الروسية مائة وثلثة وتسعون قيراطا وبيع لملك فرانسا حجر زنته مائة وستة قراريط . وفي سنة ١٨٥٠ جاءت الانكليز حجرا من الهند زنته ثمانمائة قيراط الا انه لجهل الفينيسي الذي قطعه نقص حتى جاء مائتين وتسعة وسبعين قيراطا شكله كالبيضة وقيمته مليونا ليرة ثم قطع مرة ثانية . وفي هذه الايام الاخيرة جلب حجر من برازيل زنته مائتان واربعة وخمسون قيراطا وثلث قيراط يذهب نصفه في القطع * اما استعمال ابرة المغنطيس في هداية السفن فلا يعلم في اي عصر ابتدا . وانما يعلم ان خاصيته في جذب الحديد والفولاذ كانت معروفة لقدماء اليونانيين وان استعماله في السفر كان معروفا لاهل الصين من عهد بعيد . فانهم كانوا يهتدون به في اسفارهم الى يابان والهند وجزيرة العرب . ولا يبعد ان اشتهاره في اوربا كان كاشتهار صناعة الطب والحساب في كونه اخذ من العرب لانه لم يعرف شانه فيها الا بعد ان فتحوا عنوة في اسبانيه . ولكن لم يكن العلم به تاما . ويحتمل انهم هم اخذوه من اهل الصين . ويقال

ليرة وان الامداد السنوي كان من ثمانية ملايين الى تسعة . ولما كشف كاليفورنيا واوستراليا صار الذهب المتداول الان يبلغ ثمانمائة وعشرين مليونا . ففي كاليفورنيا خرج من سنة ٤٩ الى سنة ٥٣ خمسة وستون مليونا وتسعمائة الف ومن اوستراليا خمسة وثلثون مليونا وذلك من سنة ٥٤ الى سنة ٥٦ وخرج ايضا منهما ما عدا ذلك نحو سبعين مليونا * وحكى كاتب جرنال التيمس في ٢٥ حزيران سنة ١٨٥٢ ان مبلغ نقود الذهب والفضة في الدنيا باسرها قيمته اربعمائة مليون ليرة منها مائتان وخمسون مليونا فضة والباقي ذهب * اما الفضة في بلاد الانكليز فتوجد مختلطة بغيرها من الجواهر * وفي سنة ١٦٦٠ كشف معدن فضة في الابار (؟) وكان من حسنه يقطع كالبلور . وفي سنة ١٧٤٩ ارسلت قطعة منه الى اسبانية فبلغت ثلثمائة وسبعين رطلا . وحفر عن قطعة في معدن بنوروي وارسلت الى متحف كوبنهاكن فكانت زنتها خمسمائة وستين رطلا وقيمتها الفا وستمائة وثمانين ليرة . وكانت انية الفضة في سنة ١٣٠٠ نحو الاقداح والملاعق تعد في بلاد الانكليز من الاسراف * اما معدن الحديد فيستخرج منه في كل سنة اكثر من ثمانمائة الف طن . ويقال انه اول ما عرف وجود الحديد كان على جبل ايدى (١٧٠) في سنة ١٤٣٢ قبل الميلاد . وزعم اليونانيون انهم اول من عثروا عليه كما ان اهل فينيقية اول من عثر على الزجاج . الا انا نعلم من التوراة ان طوبال قاين هو اول من اتقن الحديد وقال آخر: ان تجارة الحديد في بلاد الانكليز كما هي الان من ابداع هنري كورت من كوسبورت . لانا قبل سنة ١٧٨٣ كنا نجلب جل لوازمنا من الحديد المصنوع من سواحل البلطيق ولم تكن طريقة لصنع هذا الجوهر الذي يصدق عليه ان يسمى جوهر الجواهر سوى طريقة بالمطارق الضخمة الثقيلة بعد احمائه في فرن الفحم وهو اسلوب قديم يجري مع تقدم ايام الخرافات وما هذا الا كان يتبعه من التعب والكلال فكان يلزم له الحجم الكبيرة التي بالوقود اللازم لاحمائه . وحيث لم يكن عندنا منها ما يكفي كان لا بد لنا من استجلابه من الروسية وسويدن حيث الاحراج كثيرة والحطب

ذلك ايضا جرنال المورننغ هرالد بكلام طويل على ما لتلك الدول من المصالح التي تستوجب انضمام بعضها الى بعض ومن الاتفاق في منهاج السياسة لمنع انتشار مبادي الحرية بين رعاياها وانها تعاهدت للتعاون وصيانة الاقاليم الخاصة بكل واحدة منها وان الشروط الموسسة عليها المعاهدة هي اولا التعصب والمعاضدة على البولونيين لاستيصال شافتهم من البلاد بالكلية حتى تبطل الثورات من بينهم وثانيا تعهد كل من دولتي بروسيا وروسيا لدولة اوستريا بصيانة سائر الاقاليم الكائنة في حكم هذه الدولة حالا حتى اقليم البندقية وثالثا اقامة غراندوك اولدنبورغ واليا على كرسي دوكات الشلزويغ والهولستين واللاونبورغ واضافة دوكاتو اولدنبورغ الحاكم فيه الان الدوك المشار اليه الى دولة بروسيا * وقد المعنا الى هذا الامر الاخير الخاص بالغراندوك في العدد الثاني من روائد هذا العام نقلا عما ذاع يومئذ بذكرنا دعوى امبراطور الروس بحق الملك في الدوكات اذا انشئت دولة مستقلة وبانه جعل غراندوك اولدنبورغ نايبا عنه في ذلك * والذي حمل المورننغ بوسط على تكرار الانباء عن قضية المعاهدة التي نحن بصددها ونشر الرسائل كون امبراطور الروس اجتمع بملك بروسيا وامبراطور اوستريا في مدينة كسينغن من اعمال مملكة البافيار وظنت الناس ان هذا الاجتماع كان لاتمام المعاهدة والظاهر ان فيه وقع الاتفاق بينهم على شروطها وان هذا هو الذي كان سببا لعدم قبول بروسيا واوستريا ما عرضته عليهما دولة الانكليز في المجمع الذي كان منعقدا في لندرة لفض نازلة الدنمرك * فيران كلا من دولتي اوستريا وبروسيا اعترضت على المورننغ بوسط والمنت ان الرسائل المنشورة منه لا اصل لها * وكان المونيتور نقل بعضا من تلك الرسائل عن المورننغ بوسط كانه كان معتقدا بصحتها ولما انكرتها دولتا بروسيا واوستريا توقف هو عن نشر الباقي منها غير انه لم يذكر قضية الانكار بل اغضى على هذا الموضوع بالكلية * ولكن كثير من الجرنالات الفرنسوية الاخرى التي حذت حذو المونيتور ونقلت الرسائل عن الجرنال الانكليزي المذكور اعتبرت الانكار كحيلة استعملتها كلتا الدولتين المشار اليهما لغايات لهما خصوصية واتخذت سكوت المونيتور فسره كدليل واضح على صحة هذا الراي * واشهر ما تيسر لنا الاطلاع عليه منها جرنال الاريفور نسيونال الذي تعدى في هذا الموضوع بكلام طويل يشاكل في المعنى ما قاله المورننغ هرالد ومن ذلك ما ملخصه: قد علمنا الان مقاصد تلك الاجتماعات التي حيرت عقول اهل السياسة في اوروبا اعني بها اجتماعات ولاة الدول الشمالية في مدينتي كسينغن وكرلسباد * فان كلا من ملك بروسيا وامبراطور اوستريا كان مفتقرا الى حليف ذي سطوة واقتدار يستند اليه ويستنجده وقت الحاجة والى كفيل يتكفل له ببعض كفالات سياسية احترازا من تقلبات الدهر وامبراطور الروس كان ايضا محتاجا الى من يعاونه على نوال مآربه وهي اولا قهر البولونيين وتبديدهم حتى لا يعود يمكنهم الثور عليه في الزمن المستقبل وثانيا استئصال الحزب المعروف بالحزب السكنديناقي الذي قد طالما يسعى في ضم الطوايف السكندينافية الاصل بعضها الى بعض ونظمها دولة واحدة كبيرة لكي يستطيع الاستيلاء فيما بعد على بواقي السويد والنورواج متى وجد فرصة مناسبة لذلك حتى يمتد الى البحر المحيط الاطلنتي ويصير له فيه اسطول وفرض محصنة كما لانكليترة فيه ولفرانسا * وفي الواقع ان دولة اوستريا تريد من يضمن لها استيلاءها على هونكارية والبندقية وبروسيا ترغب في المساعدة على الامتداد الى شطوط البلطيق الشمالية والبحر الاطلنتي ودولة روسيا قد شهدت التواريخ بانها منذ انتشائها الى الان لم تبطل ابتغاء بوغاز القسطنطينية الذي هو منفذ البحر الاسود للخروج الى بحر الروم وبوغاز الكتغات الذي هو منفذ البلطيق الى البحر المحيط الاطلنتي وبان دابها قد كان في الاجيال المتقدمة وهو في ايامنا هذه وسيكون الى الابد انتهاز الفرص المناسبة لزيادة التقرب من كلا ذينك البوغازين فان قواها البحرية التي بذلت في انشائها واتقانها اموالا لا تحصى هي محصورة الان في البحر الاسود والبحر البلطي مع ان اساطيل الدولة العثمانية وفرانسا وانكليترة منتشرة في سائر البحور * غير ان هذا الكلام لا يشفي علة - كما يقال - ولا يروي غلة اذ ما هو الا ظن وتخمين * ومع فرض انه ينبي عن حقيقة مآرب الدول الثلاث ومنهاج سياستها فلا ينتج من ذلك انها تستطيع انفاذها وان تعاهدت وتعاضدت * فان في اوروبا دولا اخرى كبارا لها من الفطنة والدراية ما يكفي لادراك مثل هذه الامور ومن السطوة والباع ما يلزم لمنع وقوعها * وناهيك ان المورننغ بوسط نفسه انبا الان عن وقوع توافق جديد بين انكليترة وفرانسا في خصوص احوال اوروبا الوقتية بعد ان كان بينهما خلاف وبعض منافسة وهذا انما يحمل على تقدير انهما عازمتان على الفعل سويا * ولا ريب انه عن قريب يتيسر لنا الوقوف على حقيقة الامر اذ في ايامنا هذه لا يمكن ابقاء شي من متعلقات السياسة مخفيا مدة طويلة سيما اذا كان للانكليز به ادنى علاقة وجرت مذاكرة عليه في مجلسهم الاكبر مجلس النواب كما هو الواقع الان لان الانكليز من عادتهم في مثل هذه المذاكرات ان يدققوا البحث عن ساير متعلقات الموضوع ويلزمون وزراءهم ان يقرروا عن كل شي بالتفصيل * فلا بد والحالة هذه من ان يرد صحبة الفابور الاتي اخبار وافية شافية والله سبحانه هو وحده العليم الخبير *

اعـــلان

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وكل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

يسهل صنعه فيها بالنسبة الى هذا الصقع والى سعره فيه فكانت معادننا الجزيلة تبقى معطلة لا تنفع الا لتعريضها للبيع في البلاد الاجنبية الى ان قام هنري كورت المذكور واعمل فكره الناقب في ابتكار طريقة جديدة تكثر بها منافع هذا المعدن وتقل الصعوبة في صنعه . فاداه الاجتهاد التجود الى احداث فرن هواء بواسطة لهيب النار المنبعث من فحم الحجر بذلك يحمي الحديد الي ويصفى ثم يجعله قضبانا مسبوكة بدون فحم ولا مطرقة . ولكن لم يتهيا له اتقان ذلك الا بعد ان انفق عليه عشرين الف ليرة ومذ ذلك الوقت استغنينا عن حديد سويدن ونوروى . ثم لم تمض اربع عشرة سنة حتى صار ما يصنع منه في بلادنا قدر ما كنا نجلبه من البلطيق ثم صار ما يصنع منه على هذا المنوال موازيا لمائتي الف طن منها خمسون الفا ترسل الى الخارج . وهذا القدر هو ما كنا نفتقر الى جلبه سابقا من البلاد الاجنبية . وفي سنة واحدة من هذه السنين المتاخرة صنع منه في معمل واحد في والس اكثر مما كان يصنع منه في المملكة كلها بضعفين . فاعظم به من اختراع يعد من اعظم الاسباب الموجبة لثروة اهل هذه البلاد واستقلالهم باشغالهم . لان استعمال الحديد في انشاء السكك والمراكب وغيرها لا تحصر منافعه . فهو لنا بمنزلة ابرة المغنطيس لكشف الدنيا الجديدة . فليت شعري كيف كان يتهيا انشاء السكك لولا هذا الاختراع . فما اجدر بان يحسب هذا المخترع من انداد واط (١٨) وما اخلق بلادنا بان تظهر كونها ممنونة له على الدوام » الى ان قال: « ومع انه انفق في هذا العمل الجليل عشرين الف ليرة ومهد لبلادنا طريقة فاقت بها على جميع الممالك لم تجازه على ذلك بل عاملته بالكنود . وقد تحقق ان ما اكسبها من الفوائد باختراعه هذا تبلغ قيمته ستمائة مليون ليرة وافاد مرزقة ستمائة الف نفس من الصناع » اه . وقد كان الرومانيون في الزمن القديم يصفحون قعور سفائنهم بالرصاص وكان ثمنه اذ ذاك اغلى مما هو الان باربعة وعشرين ضعفا . واحسن صبغ للشعر هو ما اتخذ من الرصاص وهو في نفس الامر سم * اما الفحم الحجري فذكر في ابجدية الاوقات ان اهل بريتانية الاقدمين كانوا يستعملونه وان لم يذكره الرومانيون فيما ذكروا

من احوال هذه الجزيرة . واول كشفه كان في نيوكاستل بانكلترة سنة ١٢٨٤ . وزعم بعض انه قبل هذا التاريخ . وكان اولا قد منع من استعماله بدعوى انه مضر بالصحة حتى ان الحدادين كانوا لا يوقدون الا الحطب . وفي سنة ١٣٨١ اتخذ كانه صنف للتجارة فصارت الناس تجلبه من المحل المذكور الى لندرة ثم عم استعماله فيها وذلك في سنة ١٤٠٠ . فاما في جميع انكليترة فلم يعم قبل سنة ١٦٢٥ . وفي نورثمبرلند معدن منه في سهل فسيح امتداده سبعمائة وثلاثة وعشرون ميلا مربعا ونحو منه سائر الاماكن . والموجود منه في جنوب والس فقط يكفي انكلترة على المعدل الذي ينفق منه الان الفي سنة . والنافد منه في بريتانية في كل سنة خمسة وعشرون مليون طن . وفي سنة ٥٧ وصل الى مرسى لندرة الف واربعمائة واربعة واربعون سفينة مشحونة بالفحم وبلغت كمية ما ورد بحرا وبرا من هذا الصنف اربعة ملايين وثلثمائة وثمانية وستون الفا وسبعمائة وثمانية اطنان * والمستخرج منه من درهام ونورثمبرلند يبلغ في السنة اربعة عشر مليون طن يصرف منها ستة ملايين في لوازم لندرة ومليونان ونصف للوازم البلاد الخارجية وقدر ذلك لاجل الغاز والباقي في مهمات اخرى (١٩) . ويوجد في انكلترة وارلندة اربعة آلاف ميل مربع تحتوي على معادن الفحم مما لم يحفر بعد ومسافة جريب واحد سمكه ثلث اقدام يوازي ما يخرج من الف وتسعمائة واربعين جريبا من الاجم والغياض * ومعادن الفحم المفتوحة الان في دربي تبلغ مائتين واربعين معدنا يعمل فيها عشرون الف نفس . وفي يوركشر ثلثمائة وثلثة واربعون معدنا مفتوحا * وقيل ان اول استخراج الفحم كان في بلجيك في سنة ١١٩٨ ثم عرف في انكلترة بعده بقليل . ويخرج من هذه خمسة مقادير من الفحم اكثر مما يخرج في غيرها من اي ارض كانت ويقال ان الحاصل من مسافة الف ومائتين وخمسة وسبعين كيلومتر مربع من فحم الحجر في بلجيك يبلغ خمسة ملايين طن والحاصل في فرنسا من مسافة الفين وخمسمائة كيلومتر مربع لا يزيد على الاربعة ملايين وستمائة الف طن . وفي سكوتلاند ايضا معادن كثيرة منها محفور ومنها غير محفور .